من أسئلة القراء

● الزواج من اخوات الرضاع

تلقينا من السيد / عوض رضوان • من كوم العبد • محطة دسونس الحلفاية بحيرة • السؤال التالى :

« لى ابن أخت رضع من زوجتى مرة واحدة ـ رضعة مشبعة ـ وهـذا الرضاع كان مع البنت الكبرى • ويريد الزواج من الأخت الصغرى • فهل يجوز هذا • أم يحرم ؟

واذا كان أحد المذاهب الفقهية يجيز ذلك ، ويحرمه مذهب آخر ، فهل أكون مرتكبا اثما اذا أخذت بمن يحل ذلك •؟ »

الجواب :

الرضعة الواحدة ولو جرعة ، تحرم الزواج عند المالكية على رأى ظاهر عندهم •

وعند الشافعية يشترط خمس رضعات متفرقات ، وقد انقسم الفقهاء الى قسمين ، يؤيد كل قسم أحد الرأيين ، والقرآن الكريم لم يحـدد نوع الرضاع ولا مقداره ، ولاعدد مراته ، بل اطلق فى التحريم مجرد الرضاع •

وقد روى عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « كان فيما يتلى عليكم فى كتاب الله عشر رضعات فنسخن بخمس رضعات » وموقف الفقهاء حيال هذا الحديث مختلف ، فمنهم مقر بصحته ، ومنهم من يضعفه •

ولا يشترط فى التحريم ان يكون مقيدا بالطفلين • بل حـكم التحريم يسرى الى مافوق، والى ما تحت من بنين وبنات المرضعة وزوجها عملابقوله صلوات الله عليه « يحرم من الرضاع ما يحرم بالنسب »

والرسول عليه السلام يقول فى الحديث الصحيح : « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور متشابهات ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام » •

ولهذا نقول ـ والله أعلم ـ ان من أراد أن يحتاط فى دينـه ، ويتقى الشبهات فى أعماله ، فليبتعد عن مثل هذا الزواج اذا لم يكن قد تم ، فاذا كان الزوج قد دخل بزوجته، فالعقد صحيح عند الشافعية ومن نحا نحوهم، ولايقدح فى صحته قول المالكية ومن اتبعهم • فدين الله يسر ولا ضير على المسلم ان اقتدى بامام مجتهد متفق على امامته »

صلاة الجمعة خلف الراديو والتليفزيون

تلقينا من السيد / محمود سيد أحمد الشريف • من بنى سويف • السؤال التالى :

« قرأت بجريدة الاخبار • ان صلاة الجمعة جائزة خلف الراديو والتليفزيون ، وان المسجد ليس بشرط فى صحة صلاة الجمعة ، وان سماع الخطبة من المذياع يحقق الفرض منها ، لان بعض الأئمة فى الريف يكرر الخطبة التقليدية ، وعلى هذا فالخطبة المذاعة بالراديو أوفى وأكمل •

لذلك نرجو من سيادتكم شرح ذلك بمجلتنا الحبيبة الى قلوبنا العظيمة فى نفوسنا • مع العلم بأننا أحيانا نكون بالمزارع ، أو بالمصانع ، ومعنا الراديو ، فهل يجوز لنا أن نقيم الجمعة حيث نكون ؟ »

الجواب :

لاتصح صلاة الجمعة ، لا عن طريق الراديو ، ولا عن طريق التليفزيون لشروط مفقودة اشترطها الائمة • فقد اشترطوا لصحة صلاة الجمعة • أن تكون الصلاة داخل أبنية محدودة ، واشترطوا امكان وصول المأموم الى الامام بدون ازورار أو انعطاف ، وان لايتقدم المأموم على الامام •

وتلك الشروط المتفق عليها فى المذاهب الاربعة لاتتوافر فى الصلاة خلف المذياع أو التليفزيون •

والحكمة من صلاة الجمعة بالشروط المتفق عليها عند الأئمة ، هو اجتماع المسلمين فى ذلك اليوم الكريم للتعارف والتآلف والتشاور ، ولتدعيم معانى الاخوة والوحدة بينهم ، وما يترتب على ذلك من اعتزاز المسلمين بدينهم ، والمشاركة الوجدانية والروحية والقلبية فى طاعاتهم وعباداتهم•

وأيضا فان الاحساس بوجود الامام ، والشعور المشترك الذى يربط المصلى بامامه ، والاحساس بالهامات المسجد وقداسته ، يجعل الاشعاعات الروحية ، تعمر القلوب ، وتغمر النفوس ، وتمنح التذوق الكامل لجلال تلك الفريضة المقدسة •

واذا جارينا الاهواء والآراء التى تنادى باباحة الصلاة خلف المذياع وأشباهه ، فقد يصل بنا التمادى فى التحلل من القواعد الدينية الى أن يصلى كل منا على سريره مكتفيا بمذياعه أو تلفزيونه ، وبذلك نفتح أبوابا من الشر قد تصل بنا الى التمزق والمروق •

● اجتماع الرجال مع النساء فى حلقات الذكر ! ؟ والشعوذة والدجل باسم التصوف !؟

تلقينا من مشترك بالمجلة • السؤال التالى :

« أنا رجل مسلم، أومن بالتصوف، وأعتقد أنه الطريق الموصل الى الله • وأومن بالصوفية كرجال دعوة وارشاد وهدى ، ولقد ظهر فى مدينتنا منذ بضعة أعوام رجل استطاع ان يجمع حوله جمهرة كبيرة من المريدين ، من بينهم نساء يجلسن فى مجالس الرجال ، ويذكرن فى حلقات الذكر مع الرجال جنبا الى جنب ، واذا ناقشنا احدهم فى اختلاط الجنسين • كان الجواب : ذكر الآية الكريمة : « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات »

واعجب من هذا ، ان الشيخ المذكور لا يقيم الصلاة ، بدعوى انه يصلى فى الحرم ويأخذ أتباعه ليحل بهم على بيوت الناس أياما وشهورا حتى أن كل من أتبعه فارق عمله ، وتدهورت حالته المالية ، واصبح عالة على الناس

ولى أخ انضم الى هؤلاء الناس ، وترك زوجته وأولاده فريسة للفقر والجوع بدعوى ، أنه يسلك الطريق الى الله

فهل يتفق هذا ياسيدى مع التصوف • نريد توجيها صادقا ، وكلمة فاصلة ، على صفحات مجلتنا الناطقة باسم التصوف والصوفية • »

الجواب :

التصوف هو روح الاسلام وجوهره ، هو الاعتصام الكامل بكتاب الله وما يرشد اليه ، والتمسك الكامل بسنة رسول الله والاقتداء الحرفى بنهجه وهديه •

التصوف هو أولا ، أدب ايمانى ، وخلق مثالى ، وعبادة دائمة ، ويقظة روحية ، وجهاد ايجابى شامل لكل ميدان من ميادين الحياة •

فالصوفى هو الانسان الكامل ، الذى جمع فى قلبه ، وفى عمله ، وفى خلقه ، مقامات الاسلام كافة ، من اسلام وايمان واحسان وهجرة وجهاد•

والامام معروف الكرخى يقول : « كل من زاد عليك فى خلقه زاد عليك فى تصوفه » والامام سهل بن عبد الله التسترى يقول : « أصول طريقنا سبعة أشياء : التمسك بكتاب الله تعالى والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكل الحلال ، وكف الاذى ، واجتناب الآثام ، والتوبة • وأداء الحقوق » ويقول الامام الشبلى : « التصوف مراقبة الله مع كل نفس يصدر عنك »

ويقول سيد الطائفة الجنيد : « من ترك الاكتساب فقد ترك السنة ، ومن ترك السنة فقد برىء منه التصوف » ويقول الامام الغزالى : « يعرف الصوفى عند أداء الفرائض ، وعند بذل المال لخير الناس ، وبذل الروح فى سبيل الله »

فالتصوف هو الكمال فى العبادة ، والكمال فى الاخلاق ، والكمال فى المعاملات والكمال فى العزة والقوة ·

هذه المثالية الايمانية هى مدارج التصوف ومعارجه ، وهى الميزان الذى يوزن به كل من يدعى صلة بالتصوف ، أو انتسابا اليه ·

اما هذا الدجل الرخيص، وهذا الخلق الهابط ، والتحلل المارق والضعف المخزى ،والسلبية الميتة ، فليس من الاسلام ، ولا من التصوف فى شىء

ان الاسلام يريد من أتباعه العزة والقوة والكفاح والسعى فى الارض لاكتشاف واخراج كنوزها وكسب الرزق من مدخراتها ، ليعول نفسه واسرته ، ولينفع أمته · وان الجهاد فى سبيل الرزق فى منطق الاسلام ليضاهى الجهاد فى سبيل الله ، فمن ترك أولاده ونفسه عالة على الناس بدعوى العبادة أو سلوك الطريق ، فقد برىء منه الله ، وبرىء منه الاسلام والتصوف ·

والاسلام عفة وشرف ، وكرامة وطهارة ، ومن مبادىء العفة والطهر ، ومن قواعد الاسلام الاولى · ان لايختلط الرجال بالنساء · وشرط الذكر طاعة الله ورسوله · فكيف يذكر الذاكر وهو يعصى الله ورسوله ، ويخالف أمر الله ورسوله ·

ولقد كانت زوجات رسول الله أعظم طهرا وعفة من نساء العالمين · ومع هذا خيف عليهن الفتنة ، وأمرهن الله سبحانه بقوله « وقرن فى بيوتكن »

ودخل عبد الله بن مكتوم على رسول الله · وعنده من زوجاته عائشة وصفية فامرهما بالاحتجاب · فقالتا أنه اعمى · فقال عليه السلام : « افعمياوان أنتما · الستما تبصران »

ولقد قامت امرأة الى رسول الله فقالت : انك تصافح الرجال · ألا تصافح النساء ؟ قال : لا »

انّ اختلاط الرجال بالنساء فى الذكر أو فى الحلقات الزائفة التى يدعى اصحابها انتسابها الى التصوف ـ وهو منها برىء ـ عمل من عمل الشيطان· وهو ومن يقوم به حطب جهنم ·

وكلمة أخيرة فى مسمع الدنيا ·· لاشأن للطرق الصوفية بهؤلاء المارقين· والتصوف لايحمل وزر المفسدين ·· والله يهدى الى سواء السبيل ·